مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع العنف القائم على النوع الاجتماعي		ا لرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :		البلد العراق
	التاريخ 2012-04-09	العدد و [ص]:	

محاولات للأنتحار في كربلاء وأكثرها من النساء

محاضرة كشفت ما لم يعلن عنه

كربلاء – علي لفتة

لم يكن احد يصدق الأمر أو إن هناك من يريد ألا يصدق حين أثيرت موضوعة اقدام بعض النساء على الانتحار، وعد الأمر وكأنه كذبة إعلامية إلا إن مؤتمرا عقدته مستشفى الحسين العام كشف أن الأمر حقيقة، لان إحدى المحاضرات ،خصصت عن الانتحار وأسبابه وانتشاره ونسبة الزيادة فيه وكيفية المعالجة.

المحاضرة كانت علمية بجميع المقاييس ،طرحها الدكتورعامر الحيدري وهو اختصاص الأمراض النفسية ومدير مكتب الصحة النفسية والتدريسي في كلية الطب بجامعة كربلاء، الا ان احدا لم يرغب أن تنتقل هذه المعلومة الى الإعلام وكأن الأمر فيه خطورة كبيرة في محافظة مثل كربلاء التي تكون فيها موضوعة الإقدام على الانتحار هي الاقل بالنسبة لباقي المحافظات.

قصص مختلفة

يؤكد احد المواطنين ان زوجا وزوجته تشاجرا وسمعنا ذلك ولأننا نعلم انهما كثيرا المشاجرات لم نأبه لهما لانهما سرعان ما يهدآن استعدادا لجولة مشاجرة جديدة ولكن سمعنا بعد ذلك بساعات وقبل انتصاف الليل إن المرأة أحرقت نفسها وجعلت الجميع في هلع لان الأمر لا يخلو من عار كما يعتقدون لذلك راح الجميع يبحث عن عذر وهو إن (الجولة) كانت في داخل الحمام واشتعلت فيها النيران وأحرقت المرأة التي تبلغ من العمر 25 عاما.

وبنفس القصة يقول شاهد آخر: ان زوجـ ـ ـ ـ ـة أقدمت على تقديم شكـ ـ ـوى إلى احد مراكز الشـ ـ ـ ـرطة بعد أن خرجت من المستشفى اذ تمت معالجتها من تنـ ـ ـاولها كمية حبـ ـ ـ ـوب كبيرة تناولتها لكي تنتحر وبعد أن فشلت المهمة أقدمت على الشكـ ـ ـ ـوى ضد زوجها الذي يعاملها بقسوة وإنها ان لم تطلق ستنتحر من جديد.

فيما يقول احد الممرضين إن امرأة جاءته ليضع لها (كانونة) في ذراعها الأيسر لأنها مريضة ويتطلب الأمر زرقها بإبر بشكل يومي ويقول المضمد انه وضع الكانونة ولكنه فوجئ بعد ذلك ان المرأة أقدمت على الانتحار بعدما وضعت في الانبولة مادة البنزين ليتم نقلها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

ويشير شاهد عيان ان امرأة سقطت مغشية عليها في احد الشوارع المؤدية إلى العتبة الحسينية وحين تجمع حولها الناس تم نقلها إلى مستشفى الحسين التعليمي.. ويضيف ان المرأة لم تكن تشتكي من شيء ولكن تبين إنها تناولت جرعة كبيرة من سموم الفئران وهذا ما أكده الأطباء الذين اجروا لها عملية غسيل معدة وبعدها كانت تصرخ انه لماذا تم إنقاذها وهي كانت تريد الموت وتبين أنها تشاجرت مع زوجها وإنها من مدينة المسيب قدمت إلى كربلاء واشترت سم الفئران وتناولت كمية منه.

طرق للانتحار

يؤكد معاون مدير مستشفى الحسين التعليمي الدكتور معمر الاعرجي إن معظم حالات الانتحار التي تصل إلى المستشفى هي للنساء ..ويضيف انه خلال الأشهر الماضية من العام الحالي تم تسجيل 83 حالة انتحار لنساء ورجال توفي خمسة منهم لأنهم وصلوا متأخرين ولم يتم إنقاذهم داخل المستشفى لصعوبة حالتهم.. ويوضح إن المنتحرين والمنتحرات يقدمون على تناول جرعات كبيرة من الأدوية أو تناول سم الفئران.

ويشير إلى إن عمليات الانتحار تنقسم الى قسمين باطني وحروق وللأسف الشديد فان نسبة الباطنية هي الأكثر ونعني بها تناول السموم عبر الفم ويقوم المستشفى وكوادره بإجراء العلاجات اللازمة.

ودعا الاعرجي الجهات المسؤولة إلى البحث عن أسباب إقدام الكثير على الانتحار، مؤكدا ان ما نعلن عنه هدفه إيصال الصوت إلى الجهات المعنية ورجال الدين وأصحاب الشأن في علم النفس والاجتماع لاخذ دورهم في التوعية من خلال المنابر وإقامة المؤتمرات العلمية لوضع الحلول المناسبة قبل أن تصبح الحالة متفشية رغم إن هذه الحالة ليست مقتصرة على كربلاء بل في عموم العراق.

العودة للانتحار

قال الدكتور عامر الحيدري مدير مكتب الصحة النفسية والتدريسي في كلية الطب بجامعة كربلاء:" قدمت محاضرة عن أسباب الانتحار وانتشاره ونسب الزيادة وما تم إدخاله إلى مستشفى الحسين التعليمي،موضحا انه تم تسجيل 113 حالة تم إدخالها إلى ردهات الطوارئ والاستشارية والأمراض النفسية منها 76 حالة إلى ردهة الطوارئ و35 حالة إلى الاستشارية والأمراض النفسية وثماني حالات إلى شعبة الحروق وهذا الرقم هو فقط في ستة أشهر.

ويشير الحيدري إلى إن متوسط أعمار الذين يقدمون على الانتحار تصل الى 24 سنة وان نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور.

ويرجع الأسباب إلى العامل الاقتصادي والمشاكل الزوجية والعنوسة والبطالة والطلاق والوضع العائلي والاجتماعي فضلا عن الوضع التعليمي.. ويؤكد إن الأمر لا يقتصر على كربلاء فثمة دراسات أجريت في أميركا تبين مثل هذه الأسباب لذلك نحاول أن نسلط الضوء قدر الإمكان على أسباب الحالة لمعرفة أهمية وتأثير هذا الموضوع على المجتمع بهدف تلافيه.

وطالب الدكتور الحيدري بوضع الحلول الناجحة ومنها تهيئة ردهات لعلاج الحالات النفسية لان الذي يقدم على الانتحار لابد أن يكون مريضا نفسيا ويحتاج إلى رقود وليس إلى علاج للتخلص من السموم فقط، موضحا أن نسبة 20 بالمائة من حالات الانتحار التي يتم معالجتها تعود من جديد لتقدم على الانتحار لان الأسباب التي أدت إلى انتحاره لم تزل موجودة بما فيها حالته النفسية ولذلك ليس من الحكمة تركهم طلقاء ليعودوا من جديد ليتلقوا العلاج.

واكد ان المريض يحتاج إلى نظام علاجي خاص من جميع الأقسام حتى لا تتكرر تجربة الانتحار وتكون الخسارة اعم.

ما لم يعلن عنه

ويقول مدير مستشفى الحسين التعليمي نذير محمد الربيعي: انه تم تسجيل حالات أنتحار كثيرة وهذا أمر لا يمكن

التغافل عنه ولا نريد أن نتغافل عنه.

وأضاف ان المهم أن نصل إلى أسباب الانتحار والتي هي عديدة اجتماعية واقتصادية وما نقصده بالاجتماعية هي العلاقات الزوجية لان اغلب الحالات التي تم تسجيلها تعود لنساء متزوجات وبعضهن عوانس.

ويؤكد إن نسبة حالات الانتحار وصلت إلى نسبة كبيرة وما سجل هو اقل مما هو معلن بمعنى ان الذي لم يتم تسجيله من حالات الانتحار هو اعلى من الرقم في المستشفى لان هناك عدم إعلان عنه من قبل العوائل فضلا عن انه قد تكون مراجعات لمستشفيات أخرى أو عيادات خاصة.

ويؤكد الربيعي من جديد أن الأرقام التي ذكرت غير دقيقة وانه أعلى مما هو معلن، مستدركا من انه يجب دراسة الأسباب على اعلى المستويات لأنها خسارة اجتماعية واقتصادية فضلا عن الخسارة على المستوى الصحي والطبي لان الذي يقدم على الانتحار يأتي إلى شعبة الطوارئ بحالة مزرية هو وعائلته ومن معه وبالتالي إشغال كوادر طبية وتمريضية وصرف أدوية وهو بحاجة إلى فريق متخصص ويأخذ مكان مريض قد تعرض إلى وعكة مفاجئة هو غير مسؤول عنها ولمن يخطط لها ولم يقع تحت تأثير أي عامل نفسي.